



لجنة مشكلات السلع

الجماعة الحكومية الدولية المختصة بالشاي

الدورة الرابعة والعشرون

23 فبراير / شباط 2022

جائحة كوفيد-19 وما بعدها: الاتجاهات المستجدة في أسواق الشاي العالمية

الموجز

لم تترك جائحة كوفيد-19 والتدابير المتخذة لاحتوائها إلا آثارًا محدودة على أسواق الشاي تتلخص في الآثار على عمليات الإنتاج والتبادل التجاري، ومع ذلك يبدو أن هناك تحولات طويلة الأجل في تفضيلات المستهلكين. فقد ترافق ارتفاع مستوى الدخل مع ارتفاع الطلب الفردي على الشاي في الكثير من الاقتصادات النامية والناشئة. أما الأسواق الأكثر نضجًا، فتميّز بثلاثة اتجاهات رئيسية في استهلاك الشاي: (1) اشتداد المنافسة من المشروبات العشبية الساخنة؛ (2) والطلب على زيادة التنوع في سوق الشاي التقليدية؛ (3) وتزايد الطلب على المنتجات المستدامة المصدر. وفي الوقت ذاته، فإنه يُنظر إلى الجمود الهيكلي وقلة المعلومات عن السوق وغياب الشفافية على أنها عوامل قد تعيق قدرة قطاع إنتاج الشاي على الاستجابة الفاعلة للتغيرات في بيئات أسواق الشاي التقليدية والجديدة.

الإجراءات التي يُقترح اتخاذها من جانب الجماعة

من أجل الاستفادة من الفرص الكامنة في الأسواق الناشئة والمبادرة إلى معالجة الاتجاهات القادمة بصورة استباقية، فإن المجموعة مدعوة إلى القيام بما يلي:

- ◀ الأخذ علمًا بالاتجاهات الناشئة في استهلاك الشاي في الأسواق الجديدة والتقليدية على حد سواء.
- ◀ مناقشة النطاق المحتمل لتجديد التعاون الدولي للترويج للشاي بشكل عام.
- ◀ إعطاء توجيهات بشأن تدابير الاستجابة للاتجاهات الناشئة في الأسواق، بما في ذلك دور الحلول الرقمية.

يمكن توجيه أي استفسارات بشأن مضمون هذه الوثيقة إلى:

أمانة الجماعة الحكومية الدولية المختصة بالشاي

شعبة الأسواق والتجارة

البريد الإلكتروني: IGG-Tea@fao.org

أولاً - المقدمة

1- يتكرر طرح موضوع الحاجة إلى اتخاذ إجراءات تعزز الاستدامة في قطاع الشاي، وذلك استجابةً للفترات الدورية التي تشهد فيها أسعار الشاي ركودًا، وأيضًا تلك التي تشهد فيها الأسواق اتجاهات إلى الأسفل أطول أجلًا. ويعدّ الشاي من السلع التي تحظى بتاريخ طويل من التعاون الدولي بمشاركة القطاعين العام والخاص في كل من البلدان المنتجة والمستهلكة. وكانت الجماعة الحكومية الدولية المختصة بالشاي قد أشارت في دورتها الأخيرة إلى ضرورة دراسة انعكاسات الاتجاهات الناشئة على أسواق الشاي والتدابير التي يلزم اتخاذها للاستفادة من الفرض الجديدة. وردًا على ذلك، أعدت الأمانة هذه الوثيقة (CCP:TE 22/CRS 3) لعرض لمحة موجزة عن أثر جائحة كوفيد-19 على أسواق الشاي وتجارته، ودراسة الاتجاهات الأبعد أجلًا في الاستهلاك العالمي للشاي. وتلقي هذه الوثيقة الضوء أيضًا على بعض الاستجابات المحتملة من جانب قطاع الشاي¹. وجاء إعداد التقرير تحضيرًا للدورة الرابعة والعشرين للجماعة الحكومية الدولية المختصة بالشاي المزمع عقدها بصورة افتراضية في 23 فبراير/ شباط 2022.

2- وعلى غرار الأنشطة الاقتصادية كافة، تأثرت أسواق الشاي وتجارته جزاءً جائحة كوفيد-19. فقد أثرت الجائحة، من خلال عدة قنوات، على السلع الزراعية من حيث العرض والطلب والتبادل التجاري والأسعار. إلا أن الآثار التي طالت النظم الزراعية والغذائية في عام 2020 اقتصرت عمومًا على الاختلالات القصيرة الأجل في سلاسل الإمداد.

3- وعلاوة على الاختلالات القصيرة الأجل، يشهد الطلب على الشاي بعض التغيرات الجوهرية الطويلة الأجل. وفي حين أن استهلاك الشاي أخذ في الارتفاع في العديد من الاقتصادات الناشئة والبلدان المنتجة للشاي، فإن نصيب الفرد الواحد من استهلاك الشاي أخذ في الانخفاض في بعض أسواق الاستيراد التقليدية. وفي بعض الأسواق المرتفعة الدخل، رافق ذلك حدوث تحوّل في تفضيلات المستهلكين نحو الشاي المنتج بطرق أكثر استدامة والمطالبة بتنوع أكبر في منتجات الشاي.

4- ويعرض القسم التالي من هذه الوثيقة لمحة عامة عن آثار جائحة كوفيد-19 على تجارة المنتجات الزراعية والغذائية، ويركّز بشكل خاص على الآثار على تجارة الشاي وأسعاره. ويتطرّق بعدها إلى مناقشة الاتجاهات الطويلة الأجل في طلب المستهلكين التي تؤثر على أسواق الشاي العالمية. ويسلّط القسم اللاحق الضوء على بعض مجالات التركيز التي يتعين على قطاع إنتاج الشاي معالجتها من أجل الاستفادة من التطورات الجديدة في الأسواق.

¹ تستند الأقسام 3 و4 و5 من هذه الوثيقة على التحليلات التي قدّمها السيد John Snell (الخبير في صناعة الشاي) والسيدة Shabnam Weber (رئيسة جمعية الشاي والأعشاب في كندا).

ثانياً - تأثيرات جائحة كوفيد-19 على أسواق الشاي وتجارته

5- طالت تأثيرات جائحة كوفيد-19 جميع أبعاد الحياة البشرية وأدت أيضاً إلى اختلالات في النظم الزراعية والغذائية. وكان لكل من الجائحة والتدابير التي اتخذتها الحكومات في جميع أنحاء العالم لاحتوائها أثر على أسواق السلع الغذائية بشقي العرض والطلب. وكانت لها آثار قصيرة الأجل واضحة على أنماط تجارة المنتجات الغذائية والزراعية، لا سيما خلال النصف الأول من عام 2020.

6- ومع حلول نهاية مارس/آذار وبداية أبريل/نيسان 2020، نفذت معظم دول العالم أشكالاً مختلفة من تدابير احتواء جائحة كوفيد-19، بما في ذلك إغلاق الأنشطة التجارية وحظر التجول وفرض الحجر الصحي والقواعد المتعلقة بالتباعد الجسدي والقيود المفروضة على التنقل². ومع فرض قيود عالمية على التنقل، انخفضت الواردات العالمية من المنتجات الغذائية والزراعية بشكل ملحوظ في أبريل/نيسان (-5 في المائة مقارنةً بالمعدل للفترة 2019/2018)، تلاه انخفاض أكبر في مايو/أيار (-10 في المائة). وفي حوالي منتصف مايو/أيار 2020، بدأت العديد من الحكومات في تخفيف القيود، واستئناف النشاط الاقتصادي، أقله بصورة جزئية. ورافق ذلك انتعاش في قيم التجارة العالمية في يونيو/حزيران 2020 (+5 في المائة أعلى من المعدل للفترة 2019/2018)³.

7- وفي مقابل انخفاض القيم والتدفقات التجارية الإجمالية في أبريل/نيسان ومايو/أيار 2020، سجّل هذا الانخفاض تبايناً واضحاً من سلعة إلى أخرى (الشكل 1). فعلى سبيل المثال، ظلت الآثار على القيم التجارية للعديد من السلع والمواد الغذائية الأساسية مثل الحبوب والذرة والزيوت والدهون والزيوت، فضلاً عن الأغذية الهامة في النمط الغذائي الصحي مثل الفواكه والمكسرات والخضروات، محدودة نوعاً ما⁴، حتى في ذروة الاختلالات التجارية التي شهدتها شهر مايو/أيار. وتأثرت في المقابل مجموعات السلع الأخرى تأثراً كبيراً، ولا سيما السلع غير الغذائية مثل المشروبات والقطن والأزهار والمنتجات الحيوانية المصدر مثل الأسماك واللحوم ومنتجات الألبان، وكان ذلك في كثير من الأحيان بسبب انخفاض الطلب على هذه المنتجات. وفي الواقع، تأثرت بعض فئات المنتجات بسبب تغير أنماط الاستهلاك نتيجة إغلاق المطاعم، وتراجع السياحة، وانخفاض اللقاءات الاجتماعية.

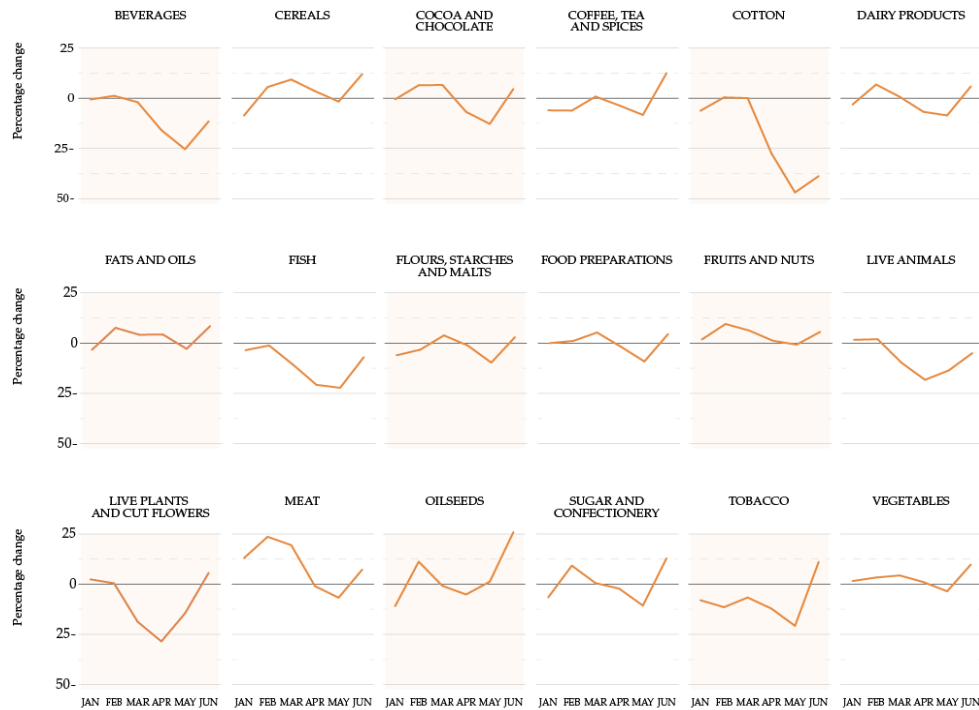
² 2020. Variation in Hale, T., Boby, T., Angrist, N., Cameron-Blake, E., Hallas, L., Kira, B., Majumdar, S. et al. Government Responses to COVID-19, Version 9.0. Blavatnik School of Government Working Paper. (متاحة أيضاً على الرابط www.bsg.ox.ac.uk/covidtracker)

³ منظمة الأغذية والزراعة. 2021. تجارة المنتجات الزراعية والاستجابات على مستوى السياسات خلال الموجة الأولى من جائحة كوفيد-19 في عام 2020. روما، منظمة الأغذية والزراعة.

⁴ Schmidhuber, J. & Qiao, B. 2020a. Recent trends in food imports bills and export earnings: the COVID-19 challenge. In

.FAO. 2020. Food Outlook - Biannual Report on Global Food Markets: November 2020, pp. 17–23. Rome, FAO <https://doi.org/10.4060/cb1993en>

الشكل 1. النسبة المئوية لتغير قيم الواردات العالمية من المنتجات الزراعية والغذائية في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى يونيو/حزيران 2020 مقارنة بمتوسط الشهر نفسه في 2018/2019، بحسب مجموعات السلع



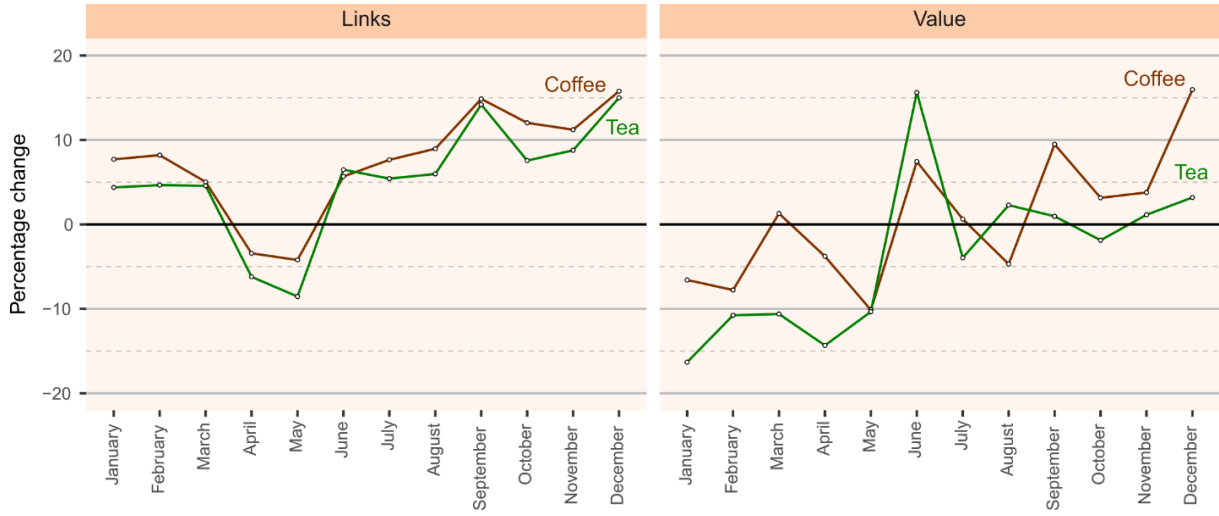
المصدر: منظمة الأغذية والزراعة. 2021⁵

8- فبالنسبة إلى البنّ والشاي والتوابل، ورغم الاختلال في التجارة لفترة قصيرة في مايو/أيار 2020، فإن القيم التجارية لهذه المجموعة من السلع بالكاد تأثرت بالجائحة (الشكل 1). وتُظهر نظرة فاحصة على قيم التجارة العالمية أنّ قيم استيراد الشاي قد شهدت تراجعاً في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مايو/أيار 2020 مقارنة بمتوسط الفترة 2018/2019، وارتفاعاً حاداً في يونيو/حزيران وظلت طوال النصف الثاني من عام 2020 عند مستويات ما قبل الجائحة (مُقارنةً بمتوسط المستويات للأشهر ذاتها على التوالي في عامي 2018 و2019). (الشكل 2، الرسم البياني إلى اليمين).

9- أمّا في ما يتعلق بالروابط التجارية، أي العدد الإجمالي للتدفقات التجارية حسب النوع (وفقاً للنظام المنسق المكون من 6 أرقام) ومن حيث الثنائي القطري، فقد شهدت تجارة البن والشاي نمطاً مماثلاً (الشكل 2، الرسم البياني إلى اليسار). وشهد عدد التدفقات التجارية انخفاضاً حاداً خلال الأشهر الرئيسية للإغلاق العام (أبريل/نيسان ومايو/أيار 2020) وارتفع بعد ذلك، ليظل أعلى بكثير من متوسط مستويات الفترة 2018/2019 خلال الأشهر نفسها.

⁵ منظمة الأغذية والزراعة. 2021. تجارة المنتجات الزراعية والاستجابات على مستوى السياسات خلال الموجة الأولى من جائحة كوفيد-19 في عام 2020. روما، منظمة الأغذية والزراعة.

الشكل 2- النسبة المئوية للتغير في روابط الواردات العالمية وقيمها للشاي والبنّ في عام 2020 مقارنةً بمتوسط الشهر نفسه في الفترة 2018/2019، بحسب مجموعات السلع



المصدر: التقديرات وفقاً لموقع شركة Trade Data Monitor (تاريخ زيارة الموقع أكتوبر/تشرين الأول 2021)

10- انخفض مؤشر سعر الشاي المركّب لدى منظمة الأغذية والزراعة، وهو مؤشر متوسط السعر المرجح للشاي الأسود، الذي يشمل الشاي المصنوع بطريقة السحق والتمزيق والتجعيد (طريقة CTC في صنع الشاي)، والشاي التقليدي في المزادات الأربعة الرئيسية (مومباسا وكولومبو وكلكتو وكوشين)، في الربع الأول من عام 2020 إلى 2.28 دولاراً أمريكياً للكيلوغرام الواحد، في ظلّ الإمدادات الكبيرة والتدابير التي فرضتها العديد من البلدان لاحتواء انتشار فيروس كوفيد-19. وكانت عروض أسعار شاي CTC وراء التراجع الحاد في الأسعار بشكل رئيسي. إلا أن الأسعار بدأت تتعافى منذ أبريل/نيسان 2020 وأصبح متوسط السعر 2.60 دولاراً أمريكياً للكيلوغرام الواحد، حيث أدى الارتفاع في الاستهلاك المنزلي للشاي إلى التعويض عن الانخفاض في الاستهلاك "خارج المنزل"، بل وزاد عنه. ورغم الانخفاض الذي شهده الربع الأول من عام 2020، بلغ متوسط الأسعار خلال عام 2020 بأكمله أعلى مما كان عليه في عام 2019، حيث استقرّ عند 2.52 دولاراً أمريكياً للكيلوغرام الواحد، مسجلاً زيادة سنوية بنسبة 4.2 في المائة⁶.

11- وباستثناء الآثار القصيرة الأجل على التجارة والأسعار، يبدو أن قطاع الشاي استطاع الصمود في وجه جائحة كوفيد-19. غير أن تغير بيانات السوق في البلدان المستهلكة للشاي قد تكون له آثار أطول أجلاً على قطاع الشاي والطلب عليه، مما يستدعي استجابة منسقة من جانب قطاع الشاي. وتتطرّق الأقسام اللاحقة إلى هذه الآثار.

ثالثاً - ما بعد جائحة كوفيد-19: تغير أنماط استهلاك الشاي

ألف - تطور استهلاك الشاي

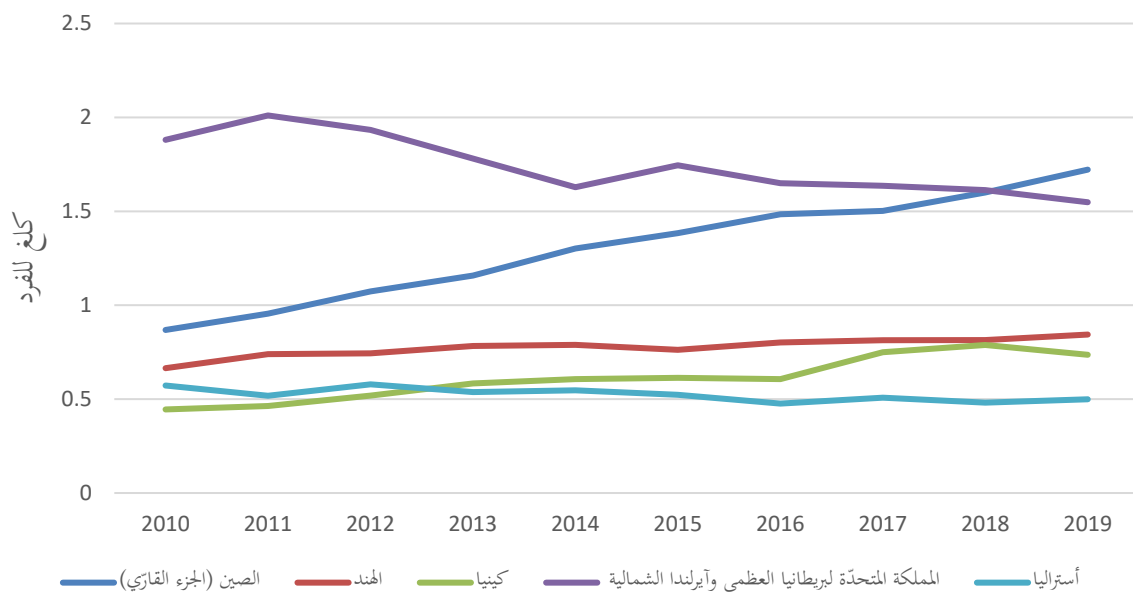
12- شهد استهلاك الفرد الواحد من الشاي في العالم ارتفاعاً بمعدل سنويّ يقارب 3 في المائة على مدى العقد الماضي (2010-2019)، مع توسع ملحوظ في البلدان المنتجة للشاي.

⁶ منظمة الأغذية والزراعة. سيصدر قريباً. التوقعات المتوسطة الأجل للمواد الخام والمنتجات الاستوائية.

13- وعلى غرار زيادة استهلاك السعرات الحرارية للفرد الواحد التي ترافق ارتفاع المداخيل في المراحل الأولية للتنمية⁷، فقد نما نصيب الفرد الواحد من استهلاك الشاي بسرعة أكبر مع زيادة دخل الفرد في العديد من الاقتصادات النامية والناشئة. فعلى سبيل المثال، شهد استهلاك الشاي للفرد الواحد نموًا كبيرًا وثابتًا في الصين بين عامي 2010 و2019، وأظهرت أيضًا الهند وكينيا اتجاهًا إيجابيًا في استهلاك الفرد من الشاي (الشكل 3). إلا أن نمو استهلاك الفرد الواحد من السعرات الحرارية يستقر عادة عند تسجيل مستويات عالية من الدخل⁸. وتتجلى عن هذه الأنماط في الانخفاض الذي شهده معدل تناول الشاي في الأسواق الأوروبية الأكثر نضجًا وغيرها من البلدان المتقدمة⁹. فعلى سبيل المثال، انخفض استهلاك الفرد من الشاي بين عامي 2010 و2019 في الأسواق التقليدية مثل المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وآيرلندا الشمالية (الشكل 3).

14- ويميل عادة المستهلكون في الأسواق المرتفعة الدخل إلى تفضيل الأطعمة الأكثر تنوعًا، وإلى تنويع طلبهم على المشروبات. ويتجلى ذلك في أسواق أوروبا وأمريكا الشمالية، حيث وصل استهلاك الفرد الواحد من الشاي إلى مستوى مرتفع نسبيًا بالفعل و فقط الأسواق المتخصصة في الأنواع العالمية القيمة هي وحدها التي لا تزال تشهد نموًا.

الشكل 3- تطوّر استهلاك الشاي للفرد الواحد، في بلدان مختارة، 2010 – 2019



المصدر: منظمة الأغذية والزراعة.

⁷ منظمة الأغذية والزراعة. 2020. حالة أسواق السلع الزراعية لعام 2020. الأسواق الزراعية والتنمية المستدامة: سلاسل القيمة العالمية والمزارعون أصحاب الحيازات الصغيرة والابتكارات الرقمية. روما، منظمة الأغذية والزراعة. 163 صفحة (متاح أيضًا على الرابط <https://www.fao.org/documents/card/ar/c/cb0665en>)

⁸ Popkin, B.M. 2006. Global nutrition dynamics: the world is shifting rapidly toward a diet linked with non-communicable diseases. *The American Journal of Clinical Nutrition*, 84(2): 289–298.

⁹ منظمة الأغذية والزراعة. سيصدر قريبًا. التوقعات المتوسطة الأجل للمواد الخام والمنتجات الاستوائية.

15- إلا أنه لا يزال من المتوقع تحقيق نمو أعلى في استهلاك الفرد من الشاي في الاقتصادات الناشئة والبلدان النامية، بما في ذلك في المناطق المنتجة للشاي. على سبيل المثال، من المتوقع أن تشهد الصين النمو الأعلى في استهلاك الشاي الأسود بين البلدان الخمسة الأولى المنتجة للشاي، حيث يحظى الشاي الأسود وشاي pu'er والشاي الداكن بشعبية كبيرة في الصين بسبب الوعي المتزايد بالفوائد الصحية المرتبطة بشرب الشاي. ومن المتوقع أيضاً أن تحقق العديد من البلدان المنتجة في أفريقيا وآسيا نمواً قويا خلال العقد القادم، مثل أوغندا (8.1 في المائة نمو سنوي بحلول عام 2029) ورواندا (5.1 في المائة) وكينيا (4.3 في المائة) وملاوي (4.0 في المائة) وزيمبابوي (3.8 في المائة) وبنغلاديش (2.8 في المائة) ونيبال (2.4 في المائة) والهند (2.1 في المائة) وإندونيسيا (1.5 في المائة) وسري لانكا (1.4 في المائة)¹⁰.

باء - الاتجاهات الرئيسية في الطلب على الشاي

16- في ظل ارتفاع المداخيل والركود العام الذي يشهده الطلب من حيث الحجم، تزايدت رغبة المستهلكين في الحصول على منتجات أكثر تنوعاً وتخصّصاً. وترتبط هذه التغيرات التي تطرأ على تفضيلات المستهلكين بثلاثة اتجاهات رئيسية تؤثر على أسواق الشاي. وهذه الاتجاهات هي: (1) اشتداد المنافسة من المشروبات العشبية الساخنة؛ (2) والطلب على زيادة التنوع في سوق الشاي التقليدية؛ (3) وتزايد الطلب على المنتجات المستدامة المصدر. ويتناول قسم لاحق هذه الاتجاهات بإيجاز.

17- وفي خضمّ المنافسة المتزايدة من المشروبات العشبية الساخنة، يشهد سوق الشاي التقليدي تراجعاً في بعض البلدان. وفي الواقع، تحظى المشروبات العشبية الساخنة الآن بالحصة الأكبر من مبيعات الشاي من حيث القيمة وتمثل قطاعات النمو الأكثر ديناميكية في بعض الأسواق المتقدمة. ففي سوق البيع بالتجزئة في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، شهد الطلب على المشروبات العشبية الساخنة والشاي الأحمر الأفريقي (شاي الرويبوس) معدلات نمو كبيرة، في حين انخفض الطلب على أنواع الشاي التقليدية¹¹. وينعكس هذا التطور أيضاً على شكل انخفاض في واردات الشاي إلى كبرى الأسواق المتقدمة.

18- ويبرز بوضوح في قطاع الشاي التقليدي ارتفاع الطلب على منتجات أكثر تنوعاً. ويشهد الطلب على أنواع خاصة من الشاي والشاي المستدام تزايداً في الأسواق الناضجة. ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال، انخفضت مبيعات الشاي المجفف في الأسواق التقليدية، مثل محلات السوبر ماركت والصيدليات والمتاجر الضخمة بين عامي 2017 و2019، في حين شهدت مبيعات قطاع الأنواع الخاصة من الشاي نمواً متواصلاً بين عامي 2016 و2019¹². وفي الواقع، فإن الأنواع الخاصة من الشاي قد تفوّقت منذ عام 2018 على السوق التقليدية (أكياس الشاي الأسود) من حيث القيمة. أمّا الحصة الأكبر من مبيعات الشاي في الولايات المتحدة الأمريكية فهي من نصيب الشاي الجاهز للشرب.

19- وفي حين أن الاتجاه نحو الأنواع الخاصة من الشاي يمكن أن يدرّ عائدات أعلى بفضل الأسعار الأعلى، إلا أنه ينطوي أيضاً على تحديات بالنسبة إلى المنتجين. فمع تغيّر الأشكال، يتغير الطلب بحسب درجة الشاي. والأنواع الخاصة

¹⁰ منظمة الأغذية والزراعة. سيصدر قريباً. التوقعات المتوسطة الأجل للمواد الخام والمنتجات الاستوائية.

¹¹ Nielsen Total USA and Canada. 2018.

¹² المعلومات التي وفرتها جمعية الشاي في الولايات المتحدة الأمريكية.

من الشاي (بعبوات أو السائب) غالبًا ما تتطلب أوراق جزئياتها أكياسًا للشاي أكبر من الأكياس التقليدية.¹³ وهو ما يزيد من درجة التعقيد لمنتجي الشاي. إلا أن استدامة منتجي الشاي تتوقف على بيع جميع الدرجات، الكبيرة والصغيرة. ومع ذلك، أظهرت دراسة استقصائية أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2019 أن قطاعات الأنواع الخاصة من الشاي تشهد تراجعًا على ما يبدو بسبب زيادة إقبال مستهلكي الأنواع الخاصة من الشاي على استهلاك المشروبات الغازية والمشروبات الباردة المنكهة.¹⁴

20- وسينبغي لقطاع إنتاج الشاي أن يبادر إلى التعامل مع هذه الاتجاهات من أجل الاستفادة من الاستهلاك العام المتزايد للمشروبات ولكي يحافظ على أهميته على المدى الطويل. ويكون التعامل مع هذه الاتجاهات، على سبيل المثال، بمعالجة واستغلال الطلب على المنتجات الممتازة والإقليمية، وزيادة التنوع في النكهات، واتجاهات الصحة والعافية في تسويق الشاي، اقتداءً بتجربة تسويق البنّ كمثال. وقد أدى الاتجاه نحو المشروبات الباردة الجاهزة للشرب إلى نمو سريع في شركات الاستخراج. وفي الواقع، يمكن أن توفر مرافق الاستخراج لإنتاج الشاي الصلب المجفف أو المستخلصات المركزة أو تقطير المواد المتطايرة مصدرًا لخلق قيمة إضافية حتى من الأوراق الأقل جودة.

21- وعلاوة على ذلك، هناك نسبة متزايدة من المستهلكين الشباب الذين يطالبون بمنتجات من مصادر مستدامة وتراعي المبادئ الأخلاقية. فقد أشارت على سبيل المثال دراسة استقصائية أجريت في المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية في عام 2019 إلى أهمية المصدر الأخلاقي للشاي، لا سيما في الفئة العمرية بين 25 إلى 34 عامًا، في حين أن الشاغل الأكبر للفئة العمرية 18 إلى 24 عامًا هو الاستدامة البيئية مثل انخفاض الأثر على البيئية وانخفاض استخدام البلاستيك والتعبئة.¹⁵ ويأتي محصول الشاي بعد الكاكاو والبن، من حيث حجم حصته من الأراضي الزراعية الحائزة على شهادة الاستدامة في إطار واحد على الأقل من أهم برامج الاستدامة.¹⁶ وعندما أعلنت شركة يونيليفر عن رغبتها في بيع قسم الشاي في نوفمبر/تشرين الثاني 2021، أفادت التقارير عن انسحاب اثنين من أصل ثلاثة من مقدمي العروض بسبب مخاوف بشأن ظروف العمل في بعض المزارع.¹⁷ ومع ذلك، ينبغي ألا يغيب عن البال أنه رغم الطلب المتزايد على المنتجات المطابقة لمعايير الاستدامة، فإن حصص السوق العالمية منها لا تزال صغيرة بالإجمال وتتركز في البلدان المرتفعة الدخل.¹⁸

¹³ تجدر الإشارة إلى أن جميع الدرجات مصدرها نفس الورقة، ويتم قطفها في نفس اليوم وتختلف فقط في مستويات التأكسد. وتعتمد الجودة على الغاية من الاستخدام وتفضيل المستهلك وبطبيعتها فإن الأوراق من مختلف الدرجات لها نفس التركيبة الكيميائية.

¹⁴ Nielsen Homescan. 2019.

¹⁵ The Grocer. 2019. Tea addicts, gender splits and the love of a traditional cuppa. <https://www.thegrocer.co.uk/download?ac=169654>.

¹⁶ Meemken, E.-M., Barrett, C.B., Michelson, H.C., Qaim, M., Reardon, T. & Sellare, J. 2021. Sustainability standards in global agrifood supply chains. *Nature Food*, 2(10): 758–765 <https://doi.org/10.1038/s43016-021-00360-3>.

¹⁷ Financial Times. 2021. Bidders for Unilever's tea business pulled out on plantation concerns. *Financial Times*, 19 November 2021. <https://www.ft.com/content/5c7bbbd1-c0ce-4767-a275-530b8ab9a1fc>.

¹⁸ Meemken, E.-M., Barrett, C.B., Michelson, H.C., Qaim, M., Reardon, T. & Sellare, J. 2021. Sustainability standards in global agrifood supply chains. *Nature Food*, 2(10): 758–765. <https://doi.org/10.1038/s43016-021-00360-3>.

رابعاً - التحديات المنهجية والحلول الممكنة في قطاع إنتاج الشاي

22- إن اتجاهات المستهلكين نحو الابتكار والتنوع وتوفير المنتجات الممتازة يقابلها على جانب العرض قطاع ينبغي له أن يواكب بيئة السوق الديناميكية المتغيرة في الأسواق التقليدية والجديدة على حد سواء. وتنشأ التحديات الهيكلية أمام التغيير نتيجة هيمنة المزارع الصغيرة الحجم على هذا القطاع وقدرتها المحدودة على التكيف، بالإضافة إلى أوجه الجمود الأخرى في سلسلة الإمدادات.

23- إذ تبلغ حاليًا حصة أصحاب الحيازات الصغيرة حوالي 60 في المائة من إجمالي إنتاج الشاي في العالم¹⁹. ويواجه هؤلاء المزارعون عددًا كبيرًا من التحديات التي تعوق قدرتهم على التكيف بسهولة مع الاتجاهات الناشئة في السوق. فغالبًا ما تكون مساحات الأراضي الزراعية أصغر من أن توفر أجورًا تؤمن المعيشة وتتيح الاستثمار في ممارسات تشغيلية جديدة. ويحصل في الكثير من الأحيان أن يُباع الناتج إلى مجهّز واحد فقط؛ في ظل محدودية خدمات الإرشاد والدعم المؤسسي والخدمات المالية أو غيابها تمامًا في بعض الأحيان. وعلاوة على ذلك فإن الأنشطة التجارية لأصحاب الحيازات الصغيرة غالبًا ما تكون مقيّدة بسبب المعرفة المحدودة عن التمويل، وانخفاض القدرة على تطبيق الممارسات الزراعية الحديثة، وقلة فرص الحصول على العمالة من خارج الأسرة. وفي ظل التوقعات المحدودة لآفاق السوق والدرجة العالية من عدم اليقين، يبدو أن الأجيال الشابة تتخلى عن هذا القطاع، مما يترك مجالًا لعمليات الإصلاح والإدماج الهيكلية.

24- وقد تشكل زيادة التعاون على مستوى المزارع وسيلةً للتغلب على الحواجز الهيكلية التي يفرضها انتشار المزارع الصغيرة الحجم. ومن الأمثلة على التعاون الناجح بين أصحاب الحيازات الصغيرة قصة التعاون بين أكثر من 600 000 عضو من أصحاب الحيازات الصغيرة الخاضعة لإدارة هيئة تنمية الشاي في كينيا. إذ يستفيد المزارعون في إطار هذا البرنامج، ضمن جملة أمور أخرى، من الشراء الجماعي للمدخلات الزراعية، وفرصة الاستفادة من الخبرات المركزية ومواد الزراعة، وضمان منفذ للبيع، والوصول إلى سلسلة توريد متكاملة عموديًا، والتثقيف تحت إدارة تعاونية وإدارة المعايير التي تتطلبها الأسواق الدولية، والقبول من جانب جميع البرامج الرئيسية لمطابقة و/أو التحقق من معايير الاستدامة.

25- وتعكس التحديات التي تواجه أصحاب الحيازات الصغيرة التحديات على طول سلسلة إمداد الشاي. ويبدو أن الشواغل المشتركة في هذا القطاع تتعلق بأوجه الجمود الهيكلي وانعدام الشفافية في سلسلة الإمداد. وقد يعوق كلاهما تبادل المعلومات بين مختلف الجهات الفاعلة في سلسلة الإمداد ويقيدان قدرة القطاع على الاستجابة بصورة استباقية لبيئات السوق المتغيرة.

26- إلا أن هناك عدة طرق لتحسين تدفق المعلومات في جميع مراحل سلسلة الإمداد. ففي المراحل الأولى من السلسلة، عند مستويات الإنتاج الأولى والتجميع، يمكن أن تسهم مجالس وجمعيات الشاي في جمع وتجميع وتحليل البيانات لتوفير تحليل عن السوق المستهدفة وتقديم المشورة بشأنها. فالمنصات التجارية الشفافة، القائمة على الحلول الرقمية على سبيل المثال، تعتبر من المسارات الواعدة لتحسين تدفق المعلومات ضمن القطاع وبين الشركات والمستهلكين. ويمكن للحلول الرقمية أن تساعد أيضًا في التغلب على عدم اتساق المعلومات في ما يتعلق بمعايير الاستدامة المختلفة.

¹⁹ يصف التعريف العام لمزارع الشاي الصغيرة، حجم المزرعة بالهكتار و/أو أصناف العمليات الزراعية (على سبيل المثال، ملكية مرفق تجهيز). أما التعريف الدقيق فيستند إلى المواصفات الوطنية ويختلف باختلاف البلد المنتج للشاي.

27- وتوفر تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك، مثل قواعد البيانات التسلسلية، حلاً رقمياً واسع النطاق لتحسين الشفافية. إذ تسمح تقنية سجل الحسابات المشترك بإنشاء سجل واحد وكامل وغير قابل للتغيير لجميع مراحل معاملة بيع الشاي بدءاً من مُزارع الأوراق الخضراء وصولاً إلى المستهلك النهائي. وقد اعتمدت بعض سلاسل البقالة الرئيسية بالفعل تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك، فيما تعمل أخرى على اختبارها لتتبع المنتجات في جميع أنحاء سلسلة الإمداد الغذائي. ومن شأن تعزيز الشفافية والسلامة التي تتيحها تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك أن تعزز الثقة في تجارة الشاي. وترد في الإطار 1 أمثلة على تجارب ناجحة في اعتماد تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك في قطاعات أخرى.

28- ورغم عدم اعتماد تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك على نطاق واسع حتى الآن في قطاع الشاي، إلا أن الظاهر أن أصحاب المصلحة فيه يرون بوضوح الحاجة إلى التقدم التكنولوجي في تجارة الشاي. وقد أثبتت عدة أمثلة في مراحل مختلفة من سلسلة القيمة أن الابتكار الناجح واعتماد التكنولوجيا في قطاع الشاي أمر ممكن. فعلى سبيل المثال، استُحدثت مستنسخات عالية الغلة للحد من استخدام الأراضي للشاي، فيما تسمح الحصّادات الذاتية الحركة بزيادة الإنتاج بمعدّل يصل إلى 100 ضعف. وتستخدم التكنولوجيا أيضاً على نطاق واسع في تجهيز الشاي وتحقق وفورات كبيرة في اليد العاملة.

الإطار 1- أمثلة على استخدام تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك لتحسين مستوى الشفافية في السوق

- (1) الشفافية في المعاملات بين الشركات: اعتمد العديد من تجار التجزئة تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك لإدارة التحديّات الناتجة عن لامركزية سلاسل الإمدادات الغذائية. فعلى سبيل المثال، بات باستطاعة متجر وولمارت الآن تتبع أكثر من 25 سلعة غذائية مختلفة من خمسة موردين مختلفين في ثوانٍ باستخدام قواعد البيانات التسلسلية من IBM القائم على Hyperledger Fabric.²⁰
- (2) الشفافية في المعاملات بين الشركات والمستهلكين: يتزايد عدد العلامات التجارية التي تتقاسم مصادر سلعها الغذائية والظروف التي يتم في ظلها زرع المنتجات وحصادها وإنتاجها. ويُعتبر برنامج Provenance من الأمثلة على قواعد البيانات التسلسلية العامة التي تسمح لأي شركة بتعزيز الشفافية، بدءاً من المصدر وصولاً إلى العميل، ويتم تطبيقها من خلال الرموز الذكية على عبوات التغليف.²¹
- (3) الشفافية في المعاملات بين الشركات وبين الشركات والمستهلكين: لقد زائد استعداد المستهلكين إلى دفع ثمن الأغذية الجيدة التي تفي بمعايير استدامة معينة. وإدراكاً لذلك، أجرت Yave على سبيل التجربة مزاداً للبن استخدمت فيه تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك لتحديد الشروط المسبقة لوصول بعض سلاسل الإمداد إلى الأسواق. وفي هذه الحالة، ضمنت تكنولوجيا سجل الحسابات المشترك الوفاء بالحد الأدنى لسعر المشتري وسعر المنتج، وحقق علاقة توريد تكافلية تلي حاجة المستهلكين إلى الجودة ورغبتهم في مكافأة المنتجين على ذلك.²²

²⁰ Hyperledger. 2019. How Walmart brought unprecedented transparency to the food supply chain with Hyperledger Fabric. https://www.hyperledger.org/wp-content/uploads/2019/02/Hyperledger_CaseStudy_Walmart_Printable_V4.pdf.

²¹ <https://www.provenance.org/solutions>. Provenance. 2021

²² <https://www.yave.io/>. Yave. 2018.

خامسًا - الملاحظات الختامية

29- لم تترك جائحة كوفيد-19 والتدابير المتخذة لاحتوائها إلا آثارًا محدودة على أسواق الشاي تتلخص في الآثار على عمليات الإنتاج والتبادل التجاري، ومع ذلك يبدو أن هناك تحولات طويلة الأجل في تفضيلات المستهلكين. فقد أدى ارتفاع مستوى الدخل للفرد الواحد في الكثير من الاقتصادات النامية والناشئة إلى ارتفاع الطلب على الشاي. أما الأسواق الأكثر نضجًا، فتتميز بثلاثة اتجاهات رئيسية في استهلاك الشاي: (1) اشتداد المنافسة من المشروبات العشبية الساخنة؛ (2) والطلب على زيادة التنوع في سوق الشاي التقليدية؛ (3) وتزايد الطلب على المنتجات المستدامة المصدر.

30- وفي الوقت ذاته، يُنظر إلى الجمود الهيكلي وقلة المعلومات عن السوق وغياب الشفافية على أنها عوامل تعرقل قدرة قطاع إنتاج الشاي على الاستجابة الفعالة للتغيرات في بيئات أسواق الشاي التقليدية والجديدة. ومن أجل الاستفادة من الفرص الكامنة في الأسواق الناشئة والمبادرة إلى معالجة الاتجاهات القادمة، يمكن اقتراح ثلاثة مجالات عمل رئيسية يمكن للقطاع أن ينظر فيها:

- (1) الاستثمار في التسويق لزيادة قيمة الشاي المقترحة للمستهلك. وإعداد خطاب سردي موحد بشأن هذا القطاع. وقد ترغب الجماعة في نطاق التنسيق الدولي المتجدد الممكن للترويج العام للشاي برعايتها.
- (2) الاستثمار في مراقبة الأسواق والبحوث بشأنها لتعزيز قاعدة الأدلة ودعم عمليات صنع القرار.
- (3) إنشاء آليات شفافة يمكن التحقق منها لسلسلة الإمداد تعمل على تعزيز الثقة وتقلل من عدم اليقين لجميع الجهات الفاعلة في قطاع الشاي. ويمكن اعتماد الحلول الرقمية لتسهيل هذه العملية.